بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى خلق فسوى، وقدر فهدى، وأخرج المرعى، فجعله غثاء أحوى، وأشهد ألا إله إلا هو كتب على نفسه البقاء وكتب على خلقه الفناء، فقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦ - ٢٧].

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، فأدى الأمانة وبلغ الرسالة، ونصح للأمة فكشف الله به الغمة، ومحا الله به الظلمة، وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك... وبعد

فكثير من الناس يعيش فى هذه الحياة ولا يعرف لماذا خلقه الله؟! أو لعله يظن أنه ماجيء به إلى هذه الحياة إلا ليأكل المستطاب من الطعام، ويلبس اللين من الثياب، وينام على الوثير من الفراش .. وكفى!!

فهو يجهل الرسالة التى بينها الله تعالى حيث قال:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨].

فإعمار هذه الأرض وفق المنهج الذى ارتضاه الله لعباده، هو الغاية التى خُلق الإنسان من أجلها. وأمام زخارف الحياة الدنيا ينسى كثير من الناس رسالتهم فى هذه الحياة فيظنون أن الدنيا إن هى إلا طعام وشراب، وكساء ونساء!! وكفى!!

وهذا الكتاب بينت فيه كيف يتعامل المسلم مع الحياة الدنيا؟ فيجعلها مزرعة للآخرة، كما بينت المفهوم الصحيح للزهد فى الدنيا، وقسمت الكتاب إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: وتحدثت فيه عن الحياة الدنيا وحقيقتها، ورسالة الإنسان فيها، والمحمود والمذموم فى هذه الدنيا.

الفصل الثانى: وتحدثت فيه عن الموت وكيف أنه ليس نهاية المطاف، ولكنه بداية الحياة الأبدية التى يجنى الإنسان فيها ثمرة عمله الذى عمله فى الدنيا.

الفصل الثالث: وتحدثت فيه – باختصار وإجمال – عن تجهيز الميت، من تغسيل وتكفين، وصلاة عليه، ودفن؛ وعرضت لبعض المسائل الفقهية بإجمال دون تفصيل؟ إذ أن التفصيل فى هذه الأحكام ليس مقصداً لهذا الكتاب.

الفصل الرابع: وتحدثت فيه عن الحياة البرزخية، وما فيها من سؤال فى القبر، ونعيم وعذاب، وكيف يجعل المسلم قبره روضة من رياض الجنة؟

الفصل الخامس: وتحدثت فيه عن اليوم الآخر، فتحدثت عن مشاهده؛ ابتداءً من علامات الساعة الصغرى والكبرى، ومروراً بمشاهد البعث، والحشر، والشفاعة بين أوهام المفرطين وشبهات المنكرين، وانتهاءً بدخول الجنة أو النار.

فإن أكون قد أحسنت فبتوفيق من الله وفضل، وإن أكون قد أسأت وقصرت فمن نفسى ومن الشيطان، والله من وراء القصد وهو يقول الحق ويهدى السبيل.

المؤلف

ربيع إبراهيم محمد الشيخ

القاهرة فى الخميس

غرة ربيع الأول ١٤٢٢ هـ

الموافق ٢٤/٥/٢٠٠١م